النَّسَلان

في السنة المطهرة

دكتورة/ منال بنت محمد بن عبدالعزيز العجلان
قسم السنة وعلومها -كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم، حسبي الله ونعم الوكيل

الحمد لله العزيز العلام، الذي شرح صدور أهل الحديث لمعرفة السنن واستنباط الأحكام، فصاروا في الأمة كمصابيح الظلام، فأراد بهم خيرا إذ فقههم في الدين، وألهمهم رشدهم وشحذ منهم الأفهام، ليحفظوا سنة خير الأنام، ويذبوا عنها الزيف والضلال، مصداقا لكلام ربنا العزيز المتعال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[الحجر] .

وأشهد ألا إله إلا الله الواحد الأحد القدوس السلام، وأشهد أن محمد عبده ورسوله عليه الصلاة والسلام، بعثه إلينا بالهدى والرشاد، فأنار لنا بتعاليم شرعه منار الأرض لنسير على الصراط المستقيم، الذي ارتضاه لنا رب العالمين، فكان ﷺ يخط لنا بتوجيهاته وهديه في الحياة منهجا يحقق التكامل في شريعتنا الغراء، بما يضمن للمسلم الفلاح والسعادة في دينه ودنياه، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[المائدة] ، إذ ليس من شرعٍ ولا من هدي عنه ﷺ إلا ويحقق المصلحة الكاملة في أوج كمالها في جميع ما شرع وسنّ ﷺ؛ ليتحقق الاتساق الكامل للإنسان في روحه وبدنه، وهو ما عجزت عنه الحضارة المادية التي تتعامل مع البدن من غير روح، فقصرت بل وعجزت عن تحقيق السعادة الحق للإنسانية، في حين نجد الشرع الحكيم يتطرق لحاجة الإنسان في جميع جوانبها صغيرها وكبيرها مما يتعلق بالسلامة الدينية للمؤمن في آخرته، وكذلك السلامة الدنيوية له في حياته، ومن ذلك العناية بصحة بدنه، عناية شملت الوقاية والعلاج، وأمثلة ذلك في السنة كثير .

إن الحضارة المعاصرة ظهرت سطوتها وبلغت غايتها بما وصلت إليه من الطب الحديث، ومع ذلك فلم تحقق الصحة الكاملة للبشرية التي ترجوها، فظهرت عددا من الأمراض التي عجزوا عن علاجها، مما جعلهم يهرعون للبحث عن وسائل وقائية كحل لجملة من هذه الأمراض، فبرز التأكيد على المشي كأهم وسيلة لعلاج كثير من الأمراض

والوقاية منها، بل نجد أن من الأطباء من يعد المشي هو العلاج الوقائي الأنجع لغالب الأمراض المعاصرة التي بليت بها البشرية في واقعها المعاصر.

في حين نجد في السنة المطهرة السبق لذلك، فقد جاءت حافلة بتوجيهات تحقق السلامة للمسلم في جسده منها العلاجي ومنها الوقائي، ولا زالت تزخر بالحقائق والمعجزات، وكثير من الأمور التي أخبر عنها النبي ﷺ، لم تكن معهودة في زمنه ﷺ، ثم هي تطابق علوم عصرنا المتقدمة، وتوافق الكشوف العلمية الطبية والدراسات المخبرية، وغدت وسائل البحث العلمي الحديثة مؤكدة صدق ما أخبر به النبي ﷺ.

ومن هنا جاء اختار موضوع :(النَّسَلان في السُّنة المطهرة) كعلاج نبوي، والذي يهدف إلى الوقوف على التوجيه النبوي في هذا الموضوع الحيوي، من خلال حديث جابر ﷺ، الذي هو جزء يتكامل مع غيره مما جاء عن النبي ﷺ ليحقق منهجا طبياً علمياً متكاملاً في صحة البدن، أرشدنا إليه النبي ﷺ، فكان لشريعته السبق بمئات السنين على ما توصلت له الحضارة المعاصرة.

أهمية البحث:

١-حاجة المجتمع للوقوف على التوجيهات النبوية فيما يتعلق بالصحة الجسدية.

٢-أهمية المشي السريع في صحة الجسم.

٣-أن هذا البحث يعزز جانب من جوانب "رؤية ٢٠٣٠" من الدعوة للعناية بممارسة الرياضة.

أهداف البحث:

١-بيان صحة حديث النّسلان وتخريج أصحاب الصحاح له.

٢-بيان معنى النّسَلان وتحديد مفهومه تحديدا دقيقا.

٣-إبراز المنزلة العظيمة للسنة النبوية وللشريعة على وجه العموم لشموليتها لجميع جوانب الحياة.

٤-كشف جانب الإعجاز العلمي في توجيه النبي ﷺ بالنَّسَلان علاجاً للإعياء من المشي.

مشكلة البحث:

١- ما صحة حديث النسلان؟

٢- ما معنى النسلان؟

٣- ما علاقة النسلان بالإعجاز العلمي؟

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي في فهارس المكتبات وقواعد المعلومات الإلكترونية مما حوته المكتبة الرقمية لم أقف–حسب جهدي– على من بحث هذا الموضوع.

منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، وذلك باستقراء طرق حديث جابر ﷺ من أمهات الكتب الحديثية، ومن ثم نقد تلك الطرق والحكم عليها بحسب القواعد العلمية المعتبرة عند أهل هذا الفن، ومن ثم تحليل ألفاظ المتن وبيان معانيها بحيث شمل المنهج جوانب الحديث دراية ورواية.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة–وقد تقدمت–، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، على النحو الآتي:

المبحث الأول: حديث جابر بن عبدالله ﷺ رواية، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تخريج الحديث.

المطلب الثاني: دراسة إسناده.

المطلب الثالث: الحكم عليه، وذكر شواهده.

المبحث الثاني: حديث جابر بن عبدالله ﷺ دراية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: معنى النَّسَلان، وأسماؤه.

المطلب الثاني: حكم النّسلان.

المطلب الثالث: فوائد النّسَلان.

المطلب الرابع: هدي النبي ﷺ في مشيه، وعلاقته بالنّسَلان.

المطلب الخامس: المعنى العام للحديث، وفوائده.

المبحث الثالث: الإعجاز في حديث النسلان، والنسلان في منظور الطب الحديث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وجه الإعجاز في حديث النّسَلان.

المطلب الثاني: النَّسلان في منظور الطب الحديث.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

وإلى الله سبحانه أرغب في تصحيح القصد، وتحصيل الفهم، وتوفيق الرأي، وتعجيل النفع، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: حديث جابر بن عبدالله ﷺ رواية

عن جابر بن عبد الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ: خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْمُشَاةُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَصَفُّوا لَهُ، وَقَالُوا: نَتَعَرَّضُ لِدَعَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: اشْتَدَّ عَلَيْنَا السَّفَرُ، وَطَالَتِ الشُّقَّةُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اسْتَعِينُوا بِالنَّسْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عَنْكُمُ الْأَرْضَ وَتَخِفُّونَ لَهُ**»، فَفَعَلْنَا ذَلِكَ، وَخَفَفْنَا لَهُ، وَذَهَبَ مَا كُنَّا نَجِدُهُ.

وفي رواية:

شَكَا نَاسٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَشْيَ فَدَعَا بِهِمْ، وَقَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالنَّسَلَانِ**»، فَنَسَلْنَا فَوَجَدْنَاهُ أَخَفَّ عَلَيْنَا.

المطلب الأول: تخريج الحديث:

أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" في: باب استحباب النسل في المشي عند الإعياء من المشي، ليخف الناسل ويذهب بعض الإعياء عنه (٤/١٣٩-١٤٠) ح(٢٥٣٦و٢٥٣٧) قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا **عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد،** عن أبيه، عن جابر ﷺ به باللفظ الأول، وفيه "قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ: أَظُنُّهُ – قَالَ"

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/٤٠٠) ح(١٨٨٠) عن عبدالله بن عمر بن أبان، عن عبدالوهاب به بمثله مطولا بقصة العصاة[1] .

ومن طريقه أخرجه ابن حبان في "صحيحه -كما في الإحسان-" في ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل في سفره إذا صعب عليه المشي والمشقة (٦/٤٢٣) ح(٢٧٠٦) وفيه (يَقْطَعُ عَلَمَ الْأَرْضِ) بدل (**عَنْكُمُ**).

وأخرجه أبو نعيم في "الطب النبوي" باب علاج الإعياء من شدة المشي (٢/٤٥٥) ح(٤٢٦) من طريق **محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد** به بنحوه.

وأما اللفظ الثاني:

فأخرجه ابن خزيمة- كما في الموضع السابق- عن إسحاق بن منصور، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: **أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرنا جعفر بن محمد** به.

وأخرجه البزار -كما في كشف الأستار عن زوائد البزار- (٢/ ٢٦٣) ح(١٦٦٣) عن محمد بن معمر.

والطبراني في "المعجم الأوسط " ح(٩٠٩٨) من طريق إسحاق بن راهويه.

والخطابي في "غريب الحديث" (٢/ ٣٧١) من طريق محمد بن معمر.

---

١ المخرجة في صحيح مسلم في كتاب الصيام ح(١١١٤) من حديث جابر ﷺ بلفظ: أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس، ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه، ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام ، فقال: (أولئك العصاة ، أولئك العصاة).

والحاكم في "مستدركه" في المناسك(٤٤٣/١) من طريق الحارث بن أبي أسامة.
وفي الجهاد (١٠١/٢) من طريق إبراهيم بن عبدالله السعدي.
ومن طريقه: أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" باب كيفية المشي إذا عيي (٤٢٠/٥) ح(١٠٣٤٦) وفي "الآداب": باب كيف كان يمشي إذا أعيى ح(٨٣٠).
وأخرجه أبو نعيم الأصفهاني في "الطب النبوي" -كما في الموضع السابق- ح(٤٢٥) من طريق إسحاق بن إبراهيم.
خمستهم -محمد بن معمر، وإسحاق بن راهويه، والحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم بن عبدالله السعدي، وإسحاق بن إبراهيم- **عن روح بن عبادة، عن ابن جريج**، به بمثله، وعند الخطابي بلفظ: (فَوَجَدْنَاهُ أَيْسَرَ عَلَيْنَا)، وقال البزار عقبه: (لا نعلم هذا إلا عن جابر بهذا الإسناد)، وقال الطبراني عقبه:(لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا روح بن عبادة، ولا رواه عن جعفر إلا ابن جريج)، وقال الحاكم عقبه:(هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).
وأخرجه مرسلاً: ابن قتيبة في "غريب الحديث" (١/ ٥١٧) عن أبيه قال: حدثني محمد بن عبيد، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحق، عن ابن عينية، عن رجل: "أَن النَّبِي ﷺ مر بِأَصْحَابِهِ وهم يَمْشُونَ فشكوا الإعياء فَأَمرهمْ أَن ينسلوا".
فتبين أن الحديث مداره على جعفر بن محمد، وقد رواه عنه: عبدالوهاب الثقفي، وابن جريج -كما عند ابن خزيمة وغيره-، ومحمد بن إسحاق[1] -كما عند أبي نعيم-.

المطلب الثاني: دراسة إسناده عند ابن خزيمة:

الحديث مداره على جعفر بن محمد وقدر روي عنه من طريقين عند ابن خزيمة.
رجال الطريق الأول:

١- محمد بن بشار:

هو محمد بن بشَّار بن عثمان العَبْدي، البصري، أبو بكر، بُنْدار.
روى عن: عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، وعبدالرحمن بن مهدي، وغيرهما.
وروى عنه: الجماعة، وابن خزيمة وغيرهم.
قال العجلي: (ثقة كثير الحديث).
ووثقه ابن حبان، وقال ابن خزيمة: (إمام أهل زمانه في العلم والأخبار).

---

١ وأورده ابن طاهر المقدسي في "أطراف الغرائب والأفراد (٣٧٥/٢) ح(١٦٥٧) وقال:(حديث: لما راح الناس من كراع الغميم ركبانا وفيه فنسل المسلمون. . الحديث، تفرد به يحيى بن سعيد الأموي، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر، عن أبيه، ورواه داود بن أبي هند، عن جعفر، وهو غريب من حديثه عنه، تفرد به بشر بن مهران عن محمد بن دينار الطاحي عنه، ولم نكتبه إلا من حديث أبي عقدة يعني حديث النسلان) ولعله وقع هنا -سقط والله أعلم- وصوابه:(سعيد بن يحيى بن سعيد) كما عند أبي نعيم-كما تقدم في التخريج- حيث قال: (حَدَّثَنَا أحمد بن محمد في كتابه، أخبرني أحمد بن عبد الله بن سابور، حَدَّثَنَا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حَدَّثَنَا أبي، عَن محمد بن إسحاق، عَن جعفر بن محمد...).

وقال الدارقطني: (من الحفاظ الأثبات).
وقال أبو حاتم: (صدوق).
وقال النسائي: (صالح لا بأس به).
وقال أبو داود: (كتبت عن بُندار نحواً من خمسين ألف حديث، ولولا سلامة فيه لتُرك حديثه).
قال الخطيب: (كان يحفظ حديثه).
وقال عبدالله بن الدَّوْرَقي: (كنا عند يحيى بن معين فجرى ذِكْرُ بُندار، فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه، ورأيت القواريري لا يرضاه، وكان صاحب حمام).
وقال الأزدي معقباً: (وبندار قد كتب عنه الناس وقبلوه، وليس قول يحيى والقواريري مما يجرحه، وما رأيت أحدا ذكره إلا بخير وصدق).
والراجح من حاله–والله أعلم– أنه ثقة، قال الذهبي: (قد احتج به أصحاب الصحاح كلهم، وهو حجة بلا ريب)، وقال: (كان من أوعية العلم، ولم يرحل برّاً بأمه)، وقال: (كذَّبه عمرو بن علي الفلاس، فما أصغى أحد إلى تكذيبه لتيقُّنهم أن بُنداراً صادق أمين)، وقد وروى عنه البخاري مائتي حديث وخمسة أحاديث، ومسلم أربع مائة وستين، قال ابن حجر في "التهذيب":(قال البخاري في صحيحه: كتب إلي بندار، فذكر حديثاً مسنداً، ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبة، مع أنه في الطبقة الرابعة من شيوخه، إلا أنه كان مكثراً فيوجد عنده ما ليس عند غيره).
وسُمي بندار: لأنه جمع حديث أهل بلده، كما قاله ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي في "السير": (بندار لقب بذلك لأنه كان بندار الحديث في عصره ببلده، والبندار الحافظ).
وهو من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وله بضع وثمانون سنة، أخرج له الجماعة[1].

٢– عبدالوهاب بن عبدالمجيد:

هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصَّلت الثقفي، أبو محمد البصري.

روى عن: جعفر بن محمد بن علي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما.
وروى عنه: محمد بن بشار، وعلي بن المديني والإمام أحمد وغيرهم.
قال علي بن المديني: (ليس في الدنيا كتاب عن يحيى _يعني ابن سعيد الأنصاري_ أصح من كتاب عبد الوهاب).

١ ينظر ترجمته في: الثقات للعجلي ص(٤٠١) ت(١٤٣٥) ثقات ابن حبان(١١١/٩) تهذيب الكمال للمزي(٢٤٧/٦) الكاشف للذهبي (١٥٩/٢) الميزان له(٤٩٠/٣) التقريب لابن حجر ص(٨٢٨) ت(٥٧٩١) خلاصة التذهيب للخزرجي ص(٣٢٨).

وثَّقه ابن معين، والعجلي، ومحمد بن سعد وزاد: (وفيه ضعف)، ونقل الترمذي عن قتيبة قوله:(ما رأيت مثل هؤلاء الأربعة مالك، والليث، وعبد الوهاب الثقفي، وعباد بن عباد).
وقال ابن معين: (اختلط بآخرة، وعدَّه ابن مهدي فيمن كان يحدث من كتب الناس ولا يحفظ ذلك الحفظ).
وقال الذهبي في الميزان:(ثقة مشهور...لكنه ما ضَرّ تغيره حديثه، فإنه ما حدَّث بحديث في زمن التغير).
وقال الحافظ في التقريب:(ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين).
والذي يظهر _والله أعلم_ أنه **ثقة**، كما ذكر الإمامان الذهبي وابن حجر، وينصرف جرح من جرحه إلى اختلاطه، لكن ذكر الذهبي أنه لم يحدث في زمن الاختلاط فلا يؤثر ذلك عليه، واستدل بقول أبي داود: (تغير جرير ابن حازم، وعبد الوهاب الثقفي، فحجب الناس عنهم)، وكذا عدَّه العلائي من القسم الأول: (وهم حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم، ولم يوجب ذلك له ضعفا أصلا ولم يحط من مرتبته؛ إما لقصر مدة الاختلاط وقلته :كسفيان بن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم؛ وإما لأنه لم يرو شيئا حال اختلاطه فسلم حديثه من الوهم).
وهو في الثامنة، مات سنة أربع وتسعين ومائه، عن نحو من ثمانين سنة، أخرج له الجماعة[1].

٣- جعفر بن محمد:

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله، المعروف بالصادق.
روى عن: أبيه أبي جعفر بن محمد الباقر، والزهري وغيرهما.
وروى عنه: عبدالوهاب الثقفين والثوري وشعبة وغيرهم.
وثّقه الشافعي، والنسائي، وأبو حاتم وقال:(لا يُسأل عن مثله).
ووثقه ابن معين، وفي رواية قال: (ثقة مأمون).
وسُئل أبو زرعة عن: جعفر بن محمد عن أبيه، و: سهيل بن أبي صالح عن أبيه، و: العلاء عن أبيه، أيهما أصح ؟ قال: (لا يقرن جعفر إلى هؤلاء).
وقال الساجي: (كان صدوقاً مأموناً، إذا حدّث عن الثقات فحديثه مستقيم)..
وقال ابن عدي: (ولجعفر حديث كبير عن أبيه عن جابر، وعن أبيه عن آبائه،...وجعفر من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين).

---

١ ينظر في ترجمته: الثقات للعجلي (١٣٢/٧) وميزان الاعتدال للذهبي (٦٨٠/٢)ت(٥٣٢١) له والكاشف (٦٧٤/١) ت(٣٥١٩) المختلطين للعلائي (ص: ٧٨)والتهذيب لابن حجر(٤٤٩/٦)ت(٩٣٤) والتقريب له ص (٣٦٨)ت(٤٢٦١).

ومع توثيق أئمة النقاد الكبار له وفيهم المتشددين إلا أننا نجد أن بعضهم قد تكلم فيه بأمور لا تقدح فيه ويمكن توجيهها كالآتي:

١- ذكر مصعب بن عبد الله أن الإمام مالك كان لا يروي عنه حتى يضمه إلى آخر.

فأقول: مجرد روايته عنه مقروناً بآخر لا يعني جرحه له، وحتى إن دلّ هذا على شيء فلا يقاوم توثيق أعلام الحديث له، بل قد جاء عن الإمام مالك أنه قال:

(اختلفت إليه زماناً، فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصل، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدّث إلا عن طهارة)، كما جاء روايته عنه بعدُ، قال الدراوردي: (لم يرو مَالِك عَن جَعْفَر بْن مُحَمد حتى ظهر أمر بني العباس) فتبين أمر مالك فيه.

٢- وقال يحيى بن سعيد لما ذُكر جعفر عنده: (ما كان كذوباً)، ولما سُئل عنه قال: (في نفسي منه شيء)، قيل: فمجالد ؟ قال:(مجالد أحب إليَّ منه).

وقد تعقب الذهبي مقولة يحيى هذه فقال في "سير أعلام النبلاء": (هذه من زلقات يحيى القطان، بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفراً أوثق من مجالد، ولم يلتفتوا إلى قول يحيى).

وقال أيضاً: (جعفر ثقة صدوق، ما هو في التثبت كشعبة، وهو أوثق من سهيل وابن إسحاق، وهو في وزن ابن أبي ذئب ونحوه، وغالب رواياته عن أبيه مراسيل).

أما قول يحيى بن سعيد الذي نقله عنه المزي في تهذيب الكمال:(وقال مرة:(إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند_ يعني حديث جابر في الحج _)، فقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب خلافه:(زاد ابن أبى مريم ، عن يحيى ، قال : كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن حديثه ، فقال لي: لم لا تسألني عن حديث جعفر بن محمد؟ قلت: لا أريده ، فقال لي: إنه كان يحفظ) هكذا فهل هذا من التحريف في النسخ؟! – الله أعلم–، أم أنه يتوجه إلى أنه يثني على حفظه لحديث جابر ﷺ خاصة، وهذا الأقرب، في حين نجد أنه يحدث عنه قال أبو موسى: (كان عبد الرحمن بن مهدى لا يحدث عن سفيان عنه، وكان يحيى بن سعيد يحدث عنه)، وكان يحيى يقول: (أملى عليّ جعفر بن محمد الحديث الطويل ــ يعني حديث جابر في الحج).

٣- وقيل لأبي بكر بن عياش: ما لك لم تسمع من جعفر وقد أدركته؟ قال: سألناه عما يتحدث به من الأحاديث أشيء سمعته؟ قال: لا، ولكنها رواية رويناها عن آبائنا.

٤- وقال ابن سعد: (كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف، سُئل مرة سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال: نعم، وسُئل مرة، فقال: إنما وجدناها في كتبه).

وقد أجاب الحافظ عن هذا فقال: (يُحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمع أنه سمع، وفيما لم يسمع أنه وجده، وهذا من تثبته).

وهكذا تبين أن من تكلم فيه لأجل تصريحه بأن بعض ما يرويه عن أبيه لم يسمعه، وهذا من تثبته كما ذكر الحافظ آنفاً.

ومن جرحه ولم يبين؛ فلعله لأجل الروايات المنتقدة التي يكون الحمل فيها على غيره، كما بين ابن حبان ذلك بقوله: (كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً ،...،يحتج بروايته ما كان من غير أولاده عنه، لأن في حديث ولده مناكير كثيرة وإنما مرّض القول فيه من مرّض من أئمتنا لما رأوا في حديثه من رواية أولاده، وقد اعتبرت حديثه من الثقات فرأيت أحاديثه مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات، ورأيت في رواية ولده عنه أشياء ليس من حديثه، ولا من حديث أبيه، ولا من حديث جده، ومن المحال أن يُلزق به ما جنت يدا غيره).

فهو إذاً **ثقة** لا سيما عن الثقات عنه _*والله أعلم*_ فقد قال فيه أبو حاتم وهو من المتشددين :(ثقة لا يسأل عن مثله)، وروايته عن أبيه مما أخرجها الإمام مسلم في "صحيحه"، وقال البيهقي:(وجعفر ممن عرفت حاله وثقته وشهرته بالعلم والدين).

وقال الذهبي في "من تكلم فيه وهو موثق": (ثقة، ووثقه ابن معين وأبو حاتم، ولم يحتج به البخاري)، وقال في "المغني": (جعفر بن محمد بن علي ثقة، لم يخرج له البخاري وقد وثقه ابن معين...)، وقال ابن حجر في "التقريب":(صدوق فقيه إمام).

وهو من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة[1].

٤- أبوه:

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر.

روى عن: جابر وأبي سعيد الخدري وأنس ﷺ ، وغيرهم.

وروى عنه: ابنه، والأعمش، وغيرهما.

قال الذهبي:(وقد عَدَّهُ النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة، واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر)، وقال الحافظ في "التقريب": (ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة، أخرج له الجماعة)،وقد أرسل عن جماعة من الصحابة.[2]

---

١ ينظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (١٣١/٦) والكامل لابن عدي (١٣١/٢) وتهذيب الكمال للمزي(١٩٩/١) والميزان للذهبي(٤١٤/١)ت(١٥١٩) من تكلم فيه وهو موثق او صالح الحديث له ص(١٤٩)ت(٦٩) والسير له(٢٥٥/٦) والكاشف له(٢٦٥/١)ت(٧٩٨) وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢٢٧/٣)، والتهذيب لابن حجر (١٠٣/٢) ت(١٥٦) والتقريب له ص(١٤١)ت(٩٥٠).

٢ ينظر ترجمته في: المراسيل لابن أبي حاتم ص(١٤٩) ت(٣٢٩) والكاشف للذهبي (٢٠٢/٢)ت(٥٠٦٠) وسير أعلام النبلاء له (٤/ ٤٠٣) والتهذيب(٣٥٠/٩)ت(٥٨٠) والتقريب ص(٤٩٧)ت(٦١٥١).

٥- جابر ﷺ:

هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حَرَام، بمهملتين وراء، الأنصاري، ثم السَّلَمي، بفتحتين، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين، أخرج له الجماعة[١].

رجال الطريق الثاني:

١- إسحاق بن منصور:

إسحاق بن منصور بن بَهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المروزي.

روى عن: روح بن عبادة، والإمام أحمد –وله عنه مسائل مفيدة–، وغيرهما.

وروى عنه: ابن خزيمة، والجماعة غير أبي داود، وغيرهم.

قال الذهبي في "الكاشف": (الحافظ)، وقال ابن حجر في "التقريب": (ثقة ثبت).

مات سنة إحدى وخمسين ومائتين، أخرج له الجماعة غير أبي داود[٢].

٢- روح بن عبادة:

هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري.

روى عن: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وشعبة، وغيرهما.

وروى عنه: إسحاق بن منصور، والإمام أحمد، وغيرهما.

قال الحافظ في "التقريب":(ثقة فاضل، له تصانيف).

وهو من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين، أخرج له الجماعة[٣].

٣- ابن جريج:

هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي.

روى عن: جعفر بن محمد، والزهري وغيرهما.

وروى عنه: روح بن عبادة، وعبدالرزاق وغيرهما.

قال الذهبي في "الكاشف": (المكي الفقيه، أحد الأعلام).

وقال الحافظ في "التقريب": (ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل).

وقد جعله الحافظ العلائي في "جامع التحصيل" ص(١١٣) في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين وهم: من احتمل الأئمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح، وإن لم يصرح

---

١ ينظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبدالبر (٢٩٢/١) ت(٢٩٠) وأسد الغابة لابن الأثير(٤٩٢/١) ت(٦٤٧) والإصابة لابن حجر (٥٤٦/١) ت(١٠٢٨) والتقريب له ص(١٩٢) ت(٨٧٩).

٢ ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال للمزي (٢/ ٤٧٤) الكاشف للذهبي (١/ ٢٣٩) التقريب لابن حجر ص (١٣٢).

٣ ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري(٣٠٩/٣) الثقات لابن حبان(٢٤٣/٨) الكاشف (٣٩٨/١) التهذيب (٢٩٣/٣) التقريب ص(٣٢٩) ت(١٩٧٣).

بالسماع، وذلك إما لإمامته، أو لقلة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنه لا يدلس إلاَّ عن ثقة.

أما الحافظ ابن حجر فجعله في الطبقة الثالثة: وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

والذي يظهر لي –والله أعلم– أن يُجعل في المرتبة الثالثة كما جعله الحافظ، وكما دلَّ عليه صنيع الذهبي في الميزان ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد حيث ذكر أنه ثقة مدلس، ثم نقل كلام الدارقطني –الآتي– في التحذير من تدليسه.

فقد قال الإمام أحمد: (إذا قال ابن جريج: قال فلان وقال فلان وأخبرت جاء بمناكير، وإذا قال أخبرني، وسمعت فحسبك به).

وقال يحيى بن سعيد: (كان ابن جريج صدوقاً، فإذا قال: حدثني فهو سماع، وإذا قال: أخبرني، فهو قراءة، وإذا قال: قال فهو شبه الريح).

وقال الدارقطني: (شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح).

وقد صرح بالسماع هنا وعند الحاكم، **فانتفت شبهة تدليسه.**

وهو من السادسة، مات سنة خمسين ومائة، أخرج له الجماعة[1].

المطلب الثالث: الحكم على الحديث، وذكر شواهده:

صحيح بهذا الإسناد فجميع رواته في الطريقين ثقات، وهو متصل.

- قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).
- وحسَّنه ابن القيم في "إعلام الموقعين عن رب العالمين"(٣٠٠/٤) في فتاوى الطب فقال بعد أن أورده: (ذكر ابن مسعود الدمشقي أن هذا الحديث في مسلم، وليس فيه، وإنما هو زيادة في حديث جابر الطويل الذي رواه مسلم في صفة حج النبي ﷺ، وإسناده حسن).
- وقال البوصيري في "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" (٣/ ١٥٢): (رواه إسحاق، ورجاله ثقات، والحاكم، والبيهقي).
- وصححه الألباني كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١٥٢/٦) ح(٢٥٧٤) فقال بعد أن عزاه لابن خزيمة: (وهذا سند صحيح على شرط مسلم،...وأخرجه أبو يعلى في "مسنده"...وهو صحيح أيضاً).

---

١ ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ت(١٦٨٧) الميزان للذهبي (٦٥٩/٢)ت(٥٢٢٧) الكاشف له (٦٦٦/١) ت(٣٤٦١) ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد (١٣٩)ت(٢١٨) التهذيب(٤٠٢/٦)ت(٨٥٥) التقريب ص(٣٦٣) ت(٤١٩٣) طبقات المدلسين ص(١٤١) ت(٨٣).

والحديث ورد مرسلاً -كما تقدم- أخرجه ابن قتيبة في "غريب الحديث"(١/ ٢٢١) من طريق معاوية بن عمرو، عن أبي إسحق، عن ابن عيينة[١]، عن رجل، بلفظ: "أن النبي ﷺ مر بأصحابه وهم يمشون فشكوا الإعياء، فأمرهم أن ينسلوا".

قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٨٣٥): (مرسل لأن ابن عيينة واسمه الحكم أبو محمد الكندي مولاهم تابعي روى عن أبي جحيفة وغيره، ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير والد ابن قتيبة

واسمه مسلم بن قتيبة فلم أجد له ترجمة، ويبدو أنه مجهول لا يعرف)

والحديث له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، بلفظ:

حج النبي ﷺ وأصحابه مشاة من المدينة، إلى مكة وقال: **(ارْبُطُوا أَوْسَاطَكُمْ، بِأُزُرِكُمْ، وَمَشَى خَلْطَ الْهَرْوَلَةِ)**.

أخرجه ابن ماجه في "سننه" في كتاب المناسك باب الحج ماشياً ح(٣١١٩).

وابن خزيمة -كما في الموضع السابق- باب استحباب ربط الأوساط بالأزر وسرعة المشي إذا كان المرء ماشيا ح(٢٥٣٥).

والحاكم في "مستدركه" في المناسك (١/٤٤٢).

وابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣/ ٣٦٨)

جميعهم من طريق يحيى بن يمان، عن حمزة بن حبيب الزيات، عن حمران بن أعين، عن أبي الطفيل، عن أبي سعيد ﷺ به، واللفظ لابن ماجه، والباقين بمثله، وقال الحاكم عقبه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي.

لكنه منكر لمخالفته الأحاديث الصحيحة التي دلت على أن النبي ﷺ كان راكباً[٢]، ثم إن في إسناده ضعيف متكلم فيه ومختلط، ففيه:

- حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ، قال عنه ابن معين: " ليس بشيء" وقال ابن عدي بعد أن أورد له جملة من الأحاديث وهذا منها: (وحمران هذا له غير ما ذكرنا من الحديث وليس بالكثير، ولم أر له حديثا منكرا جدا فيسقط من أجله، وهو غريب الحديث ممن يكتب حديثه)[٣]، وقال الحافظ في "التقريب": (ضعيف رمي بالرفض)[٤].
- وفيه يحيى بن يمان العجلي وإن كان صالح الحديث إلا أنه اختلط ولم يتميز حديثه.

---

١ وقع في نسخة "غريب الحديث" طبعة دار الكتب العلمية(ابن عيينة)، وفي مطبعة العاني بغداد (ط١- ١٣٩٧) : (ابن عتيبة)، وعند الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٣٥/١) قال (ابن عُتيبة واسمه الحكم أبو محمد الكندي)كما في المطبوع لدي، بينما في المكتبة الشاملة وهي نفس الطبعة: (ابن عيينة واسمه الحكم أبو محمد الكندي)، ولم يتبين لي ترجيح ، نعم ابن عتبة هذا روى عنه أبو إسحاق السبيعي كما في تهذيب التهذيب (٤٣٣/٢)، لكن لم استطع الجزم من هو، ثم إن الإسناد فيه مبهم ومجهول.

٢ منها حديث عبدالله ﷺ :(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ..)أخرجه البخاري في "صحيحه" في كتاب الجهاد والسير: باب الردف على الحمار ح(٢٩٨٨)، وحديث جابر الباب يرده ففيه" ثم اجتمع إليه المشاة من أصحابه) فدل على أن بعض أصحابه مشاة والآخرين غير مشاة.

٣ الكامل في الضعفاء لابن عدي (٣٦٩/٣).

٤ ينظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥) التقريب" (ص ١٧٩)

قال فيه ابن المديني: (صدوق كان فُلِج فتغير حفظه)، وقال وكيع: (ما كان أحد من أصحابنا أحفظ منه ثم نسي).

وقال أحمد: (ليس بحجة)، وقال السَّاجِيُّ: (ضَعَّفه أحمد. وقال: حدَّث عن الثوري بعجائب لا ندري لم يزل هكذا، أو تغير حين لقيناه، أو لم يزل الخطأ في كتبه، وروى من التفسير عن الثوري عجائب.

وقال يعقوب بن شيبة: (صدوق، وأنكروا عليه كثرة الغلط).

وقال ابن عدي: (عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب، إلا أنه يخطئ ويشتبه عليه)، وقال ابن حجر في "التقريب" (صدوق عابد يخطئ كثيرا وقد تغير).[1]

فهو ضعيف واختلط ولم يتميز حديثه، وأورده العلائي في المختلطين ت(٤٦).

- والحديث عدّه ابن عدي في مناكير حمران بن أعين -كما تقدم-
- ضعفه البيهقي في "الآداب": فأورده في باب كيف كان يمشي إذا أعيا (ص: ٢٧٣) فقال: (وروينا عن ابن عمر مرفوعا: " إذا مشى أحدكم فأعيا فليهرول فإنه يذهب ذلك عنه، وعن أبي سعيد مرفوعا: «اربطوا على أوساطكم بإزاركم، ومشيا خلط الهرولة» **وليس بالقوي**)
- وضعفه البوصيري في"زوائده على ابن ماجه" (١٥٣/٢) فقال في تعقبه على الحديث: (هذا إسناد ضعيف، حمران بن أعين الكوفي قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، ويحيى بن يمان العجلي وإن روى له مسلم فقد اختلط بأخرة، ولم يتميز حال من روى عنه هل هو قبل الاختلاط أو بعده).

١ ينظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٣٠٦/١١)، والتقريب (٥٩٨/١).

المبحث الثاني: حديث جابر بن عبدالله ﷺ دراية

المطلب الأول: معنى النَّسَلان، وأسماؤه:

معنى النَّسَلان في اللغة:

النَّسَلان –بِفَتْحَتَيْنِ– مصدر: نَسَلَ، ونَسَلَ الْمَاشِي يَنْسِلُ ويَنْسُلُ نَسْلًا ونَسَلًا ونَسَلاناً: أَي أَسرع، وَقَدْ نَسَلَ فِي العدْوِ يَنْسِلُ ويَنْسُلُ نَسْلًا ونَسَلاناً أَي أَسرع.

وَقِيلَ: أَصل النَّسلانِ للذِّئْب: مِشْيَةُ الذِّئْبِ إِذَا أَعْنَقَ وَأَسْرَعَ، ثُمَّ استعمِل فِي غَيْرِ ذَلِكَ[1].

وفي الآية:﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾[يس:٥١].

حد النَّسَلَان:

- قال ابن الأعرابي: (النَّسْل: يُنشِّط وَهُوَ الْإِسْرَاع فِي المَشْي)[2].
- وقال ابن قتيبة في "غريب الحديث" (١/ ٥١٧): (النسلان وَهُوَ مقاربة الخطو مَعَ الْإِسْرَاع).
- وقال الأزدي في " جمهرة اللغة"(٢/ ٨٤١): (وَهُوَ ضرب من الْمَشْي يضطرب فِيهِ مَتْناه[3]، وَبِذَلِك سُمِّي الرمْح عَسّالاً لاضطرابه إِذا هُزَّ).
- وقال ابن فارس في "مقاييس اللغة"(٥/ ٤٢٠): (والماشي يَنْسِلُ، إذا أسرع).
- وقال العسكري في "جمهرة الأمثال" (٢/ ١٦٦) في العسلان وهو بمعنى: (ضربٌ من المشي فِيهِ سرعَة).
- وقال الزمخشري في "الفائق في غريب الحديث"(٣/ ٤٢٢): (نسل هُوَ مقاربة الخطو من الْإِسْرَاع، وَمِنْه أَنه ﷺ مرَّ بِأَصْحَابِهِ يَمْشُونَ فشكوا الإعياء فَأَمرهمْ أَن ينسلوا).
- وقال القاضي عياض في "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" (٢/ ٢١٧): (النسلان وَهُوَ تقَارب الخطو مَعَ الْإِسْرَاع).
- وقال ابن الأثير في "النهاية في غريب الحديث والأثر"(٥/ ٤٩): (عَلَيْكُمْ بِالنَّسَلَانِ: أَيِ الْإِسْرَاعِ فِي الْمَشْيِ... والنَّسَلَانُ: دُونَ السَّعْيِ).
- وقال ابن القيم في "زاد المعاد في هدي خير العباد" (١/ ١٦٢): (النسلان، وهو العدو الخفيف الذي لا يزعج الماشي ولا يكرثه).
- وقال ابن حجر في "فتح الباري "(٨/ ٥٤٣): (والنَّسَلان –بفتحتين– الإسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي)
- وفي "معجم اللغة العربية المعاصرة "(٣/ ٢٢٠٥): (نسَل الشّخصُ:

---

١ العين (٧/ ٢٥٦) للفراهيدي، مقاييس اللغة (٥/ ٤٢٠) لابن فارس، والمحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٥٠٠) لسان العرب (٦٦٠/١١) تاج العروس (٣٠/ ٤٨٩).

٢ تهذيب اللغة (١٢/ ٢٩٧) للهروي.

٣ قال في لسان العرب (١٣/ ٣٩٨) :(متَنا الظَّهْرِ مُكتَنَفا الصُّلْبِ عَنْ يَمِينٍ وشِمَالٍ مِنْ عَصَبٍ ولَحْمٍ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وقِيل: المَتْنانِ والمَتَنَتانِ جَنْبَتا الظَّهْرِ).

١ – كثُر نَسْلُه وذُرِّيَّتُه.

٢ – أسرع في مشيه).

وقد ورد النسل في كتاب الله ﷻ في موضعين:

الأول: في سورة الأنبياء قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ ﴾

الثاني: في سورة يس، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ٥١ ﴾.

- قال الطبري في "تفسيره" (١٣/ ٧٠٤): (النَّسَلَانُ، وَهُوَ الْخَبَبُ، أَوْ مَا دُونَ الْخَبَبِ)، وقال في(٢٠/ ٥٣١): ("إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ" يقول: إلى ربهم يخرجون سراعا، والنَّسَلان: الإسراع في المشي.)
- وقال الواحدي في "التفسير الوسيط "(٣/ ٢٥٢): (وينسلون من النسلان، وهو كمشية الذئب إذا أسرع، والمعنى: وهم من كل شيء من الأرض يسرعون، يعني أنهم يتفرقون في الأرض فلا ترى أكمة إلا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين)[١].
- وقال البغوي في "تفسيره" (٣/ ٣١٧): (ينسلون، يسرعون النزول من الآكام والتلال كنسلان الذئب، وهو سرعة مشيه).

تبين من عرض أقوال أئمة التفسير، واللغة، وغريب الحديث، أن النَّسَلان يجمع عدد من الصفات:

١- أنه نوع من المشي.

٢- فيه تقارب الخطو.

٣- مع الإسراع.

٤- ويحصل اضطراب المتن فيه، أي اهتزازه.

٥- أنه دون السعي[٢].

فتبين مما سبق أن النسلان: ضرب من المشي وهو فوقه ودون العدو، فيه تقارب الخطو مع الإسراع بما يحصل معه اهتزاز متنا الظهر.

فالنسلان بهذه الأوصاف إسراع نسبي وهو المشي السريع، وقد يُوصف بالهرولة الخفيفة، ففي "العين" (٤/٤٣): (الهَرْولةُ: بين المَشْيِ والعَدْوِ)، وفي تهذيب اللغة

---

١ قال صاحب "التحرير والتنوير"(١٧/١٥٠): (ويَنسِلُونَ يَمشُونَ النَّسَلَانَ– بِفَتْحَتَيْنِ– وفِعْلُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وأَصْلُهُ: مَشْيُ الذِّئْبِ. وَالْمُرَادُ: الْمَشْيُ السَّرِيعُ. وَإِيثَارُ التَّعْبِيرِ بِهِ هُنَا مِنْ نُكَتِ الْقُرْآنِ الْغَيْبِيَّةِ، لِأَنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ لَمَّا انْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ انْتَشَرُوا كَالذِّئَابِ جِيَاعًا مُفْسِدِينَ).

٢ قال في "جمهرة اللغة" (٢/ ٨٤٤): (السَّعْي: مصدر سَعَى يسعَى سَعْياً من العَدْو) وفي "لسان العرب" (١٤/ ٣٨٥): (والسَّعْيُ: عدْوٌ دُونَ الشَّدِّ، سَعَى يَسْعَى سَعْياً).

(٦/ ١٤٦): (هَرْوَل الرجلُ هَرْوَلةً: بَين الْمَشْي والعَدْو...الهَرْوَلة فَوق الْمَشْي، وَدون الخبَب، والخَبَب دون العَدْو).

من أسماء النسلان:

العَسَلان: فيذكر غالب أئمة غريب اللغة والحديث "العَسَلان" عند ذكر "النَّسَلان" فيقولون: "ومثله" أو العكس، إشارة إلى أنهما بمعنى.

ففي "غريب الحديث" لابن قتيبة (١/ ٥١٧): (قوله: نَسَل من النَّسَلان، وهو مقاربة الخطو مع الإسراع نحو الهدج[١]، قال ذلك الأصمعي، وخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة أنه قال: هو مشي الذئب إذا بادر إلى شيء، ومثله **العَسَلان**).

وقال الخطابي في "غريب الحديث"(٢/ ٣٧٠): (ويروى أن عمرو بن معد يكرب شكاه إلى عُمَر فَقَالَ: "كذب عليك العسل" أي عليك بالعَسَلان: وهو ضرب من العدو مثل عدو الذئب ...**ومثله النّسَلان**).

المطلب الثاني: حكم النَّسلان:

النسلان يستحب حال إصابة المرء بالإعياء والضعف أثناء المشي؛ لأنه مما وجه به النبي ﷺ أصحابه ﷺ عندما شكو له ذلك الضعف[٢] الذي لحقهم أثناء مشيهم الطويل في طريقهم إلى مكة، وقد بوّب ابن خزيمة في "صحيحه" على الحديث بقوله: (باب استحباب النسل في المشي عند الإعياء من المشي، ليخف الناسل ويذهب بعض الإعياء عنه) (١٣٩/٤)، وكذا ابن حبان في "صحيحه –كما في الإحسان–" قال: (في ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل في سفره إذا صعب عليه المشي والمشقة) (٤٢٣/٦)، وقد قيده ابن حبان بالسفر، والظاهر العموم.

المطلب الثالث: فوائد النسلان:

١- أنه علاج للتعب من المشي:

- فيخفف الضعف والإعياء الذي يحصل من المشي.
- ويحدث خفة في الجسم.
- أنه يشد الجسم.

---

١ الجراثيم (١/ ٢٥٠): (الهدج: المشي الرويد، هدج يهدج، وقد يكون سرعةً في المشي مع ضعف).

٢ قال ابن تيمية ت(٧٢٨هـ) رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (١١/١٨): (كل ما قاله بعد النبوة وأقر عليه ولم ينسخ فهو تشريع؛ لكن التشريع يتضمن الإيجاب والتحريم والإباحة، ويدخل في ذلك ما دل عليه من المنافع في الطب، فإنه يتضمن إباحة ذلك الدواء والانتفاع به فهو شرعٌ لإباحته، وقد يكون شرعاً لاستحبابه..)

٢- أنه علاج للمَعَص –بالتحريك-: وَهُوَ التواء يُصِيب الْإِنْسَان فِي عَصَبه من إدمان الْمَشْي[١]، وقيل: التواءٌ في عَصَبِ الرِجلِ، كأنَّه يقصُر عصبُها فتتعوَّج قدمُه ثم يسوِّيه بيده[٢]

ففي حديث عمر بن الخطّاب ﷺ أَن عَمْرو بن معديكرب شكا إِليه المَعَصَ، فقال: "كَذَبَ عَلَيْك العَسَلُ"[٣]، أَي الْمَشْي السَّرِيع، أَي عَلَيْك بِهِ، وقال في "جمهرة اللغة" (٣٠٥/١): (وَالْعَسَل أَن تمشي مشيا سَرِيعا شَبِيها بالعدو وَهُوَ من مشي الذِّئْب).

٣- أنه يقطع عن المسافر طول المسافة.

٤- ويساعد في ذهاب الأمراض.

٥- وتقوية عضلات الجسم.

وهنا نعرض تبويبات الأئمة على الحديث لسبر فقه الحديث من خلال تبويباتهم:

- فبوبه ابن خزيمة في "صحيحه" في: باب استحباب النسل في المشي عند الإعياء من المشي، ليخف الناسل ويذهب بعض الإعياء عنه (١٣٩/٤-١٤٠).
- وابن حبان في "صحيحه -كما في الإحسان-" في ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل في سفره إذا صعب عليه المشي والمشقة (٤٢٣/٦).
- وأبو نعيم في "الطب النبوي" باب علاج الإعياء من شدة المشي (٤٥٥/٢).
- والبيهقي في "السنن الكبرى" باب كيفية المشي إذا عيي (٤٢٠/٥).
- والضياء المقدسي في "الأمراض والكفارات والطب" (ص: ١٣٦) في ذكر ما يذهب العي والتعب.
- وابن القيم في "أعلام الموقعين عن رب العالمين"(٣٠٠/٤) في فتاوى في الطب: في ذكر طرف من فتاويه ﷺ في الطب.
- وصاحب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" (٢١٠/١٢) في الباب الحادي والستون في علاجه ﷺ الإعياء من شدة المشي.

---

١ جمهرة اللغة (٢/ ٨٤١).

٢ الصحاح (٣/ ١٠٥٧).

٣ والحديث لم أجد من أخرجه، غير أنه أورده الخطابي في "غريب الحديث" (٢/ ٣٧٠)، والعسكري في "جمهرة الأمثال "(١٦٦/٢)، والزمخشري في "الفائق في غريب الحديث" (٣/ ٢٥٢) وأطال في توجيه معنى "كذب" ونقل الأقوال ثم قال:(وعندي قول هو القول وهو أنها كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم، ولذلك لم تصرف، ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا معلقا بالمخاطب ليس إلا، وهي في معنى الأمر كقولهم في الدعاء: رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث)، وكذا أورده ابن الأثير في "النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٣٧)، وفي لسان العرب (٧١٠/١): (قال الأصمعي معنى كذب عليكم، معنى الإغراء، أي عليكم به؛ وكأن الأصل في هذا أن يكون نصبا، ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذا، على غير قياس)، وغيرهم ممن أورده في كتب الغريب.

المطلب الرابع: هدي النبي ﷺ في مشيته، وعلاقته بالنَّسَلان:

ويحسن هنا البدء بذكر أنواع المشي، حتى يتبين موقع مشي النبي ﷺ منها، وحتى يتميز هدي ﷺ في المشي عن غيره.

أنواع المشي: المشيات عشرة أنواع:

"الأول: مشية الهون والتكفؤ.

الثاني: الْهَوَجِ وَالْمَهَانَة.

الثالث: التَّمَاوُت.

الرابع: السَّعْي.

الخامس: الرَّمَلُ، وهو أسرع المشي مع تقارب الخطى ويسمى: الْخَبَبَ.

السادس: النَّسَلَان، وهو العدو الخفيف الذي لا يزعج الماشي ولا يكرثه.

السابع: الْخَوْزَلَى، وهي مشية التمايل، وهي مشية يقال: إن فيها تكسرا وتخنثا.

الثامن: الْقَهْقَرَى، وهي المشية إلى وراء.

التاسع: الْجَمَزَى، وهي مشية يثب فيها الماشي وثبا.

العاشر: مشية التَّبَخْتُر، وهي مشية أولي العجب والتكبر"[1].

قال ابن القيم: (وأعدل هذه المشيات مشية الهون والتكفؤ) والتي هي مشية النبي ﷺ.

هدي النبي ﷺ في مشيته وعلاقته بالنَّسَلان:

لقد ذكر لنا ابن القيم رحمه هدي النبي ﷺ في مشيته في كتابه "زاد المعاد"، وأنا أذكرها هنا لأنه جمعها من مجموع الأحاديث النبوية التي وصفت مشيته عليه الصلاة والسلام، فقال في (١/ ١٦١): (كان إذا مشى تكفأ تكفؤا، وكان أسرع الناس مشية وأحسنها وأسكنها، قال أبو هريرة ﷺ :«ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث»[2] وقال علي بن أبي طالب ﷺ: «كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب»[3]، وقال مرة: «إذا مشى تقلع» قلت: والتقلع الارتفاع من الأرض بجملته كحال المنحط من الصبب، وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدل المشيات وأروحها للأعضاء).

---

١ مختصرة من "زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن القيم (١/ ١٦١)، ولمزيد من الأنواع ينظر المخصص (١/ ٣٠١) في باب نعوت مشي الناس واختلافها، و "**غذاء الألباب شرح منظومة الآداب" للسفاريني فقد ذكر في (٣٤٩/٢) "المطلب المشيات عشرة أنواع"، ونقل كلام ابن القيم رحمه الله، وأضاف إليه بعض الإضافات.**

٢ أخرجه الترمذي في "جامعه" في أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ ح(٣٦٤٨)، وضعفه الألباني في "صحيح وضعيف سنن الترمذي".

٣ أخرجه الترمذي في "جامعه" في أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ ح(٣٦٣٧)، وأحمد في "مسنده" ح (٦٨٤)، وصححه الألباني في " صحيح وضعيف سنن الترمذي" ح(٣٦٣٧).

فقد كان النبي ﷺ معتدلا في مشيته، فلم يكن متماوتاً، ولا مهرولاً مضطرباً، ولكن يمشي مشياً قوياً، يسرع فيه إسراعا لا يذهب بوقاره.

أما علاقتها بالنَّسلان فإننا نعلم أن مشية النبي ﷺ التي وصفها ابن القيم بأنها مشية الهون والتكفؤ فإن هذه في عموم مشيه، أما مشية النَّسلان فهي حالة من المشية مخصوصة -والله أعلم فيما يظهر لي- لعلاج الضعف والإعياء الحاصل من طول المشي، فهي مشية عارضة لحال مخصوصة، ولا تكون وصفا ممدوحاً لعموم المشي.

المطلب الخامس: المعنى العام للحديث، وفوائده.

المعنى العام للحديث:

لقد خرج النبي ﷺ بصحبه الكرام ﷺ إلى مكة لفتحها في عشرين من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة، خرج ﷺ بجيش مهيب عظيم قوامه عشرة آلاف مقاتل، وكان ذلك الجيش بعدده الكبير منهم الراكب ومنهم الماشي كل بحسب سعته، ولطول الطريق بين المدينة ومكة حصلت مشقة وضعف، واشتد السفر على بعض أولئك المشاة، فما كان منهم وهم يعرفون رحمة رسول الله ﷺ وشفقتهم به، إلا أن يتلمسوا جوانب تلك الشفقة فذهبوا إليه ليشكوا ضعفهم، ويتلمسوا الرحمات من الله ﷻ بدعوة من رسول الله ﷺ فقالوا:" نتعرض لدعوات رسول الله ﷺ ، فقالوا: اشتد علينا السفر، وطالت الشقة" فما كان من الرسول الرحيم الذي وصفه الله ﷻ بقوله: ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة] ، إلا أنه تلقى تلك الشكاية بصدر رحب، فلم يَعب عليهم الشكاية، ولم يستنكر عليهم الضعف الذي هو من طبيعة البشر، فحاطهم بتوجيه مفيد هو حل لشكايتهم وعلاج لذلك الضعف الذي انتابهم، أرشدهم إلى النَّسلان وهو المشي السريع، فما كان من الصحابة الكرام إلا أخذ هذا التوجيه والمبادرة بتطبيقه، لم يكن منهم المعارضة فهو يأمرهم بأمر في ظاهره يزيد تعبهم تعبا وضعفهم ضعفا، وهو أشد عليهم فهو من جنس هذا الأمر الذي شكوه إليه فقد شكو له الضعف من المشي، ومع ذلك ومع أن التوجيه جاء على خلاف ما يُظن إلا أن الاستجابة والمبادرة لهذا التوجيه النبوي كانت سريعة، وبدون أي معارضة أو استفسار، لأنهم يعلمون ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم]، حينها وبعد هذه الاستجابة السريعة رأوا ولمسوا نتيجته في أجسادهم، فقالوا:"ففعلنا ذلك، وخفنا له، وذهب ما كنا نجده" لقد وجدوا خفة وقوة في أجسادهم وذهب الإعياء والضعف الذي كانوا يشعرون به، ثم استمروا في مسيرهم حتى مكَّن الله ﷻ لرسوله الكريم فتح مكة وضمها إلى الدولة الإسلامية، في ذلك العام الذي عرف بعام الفتح.

من فوائد الحديث:

١- رحمة رسول الله ﷺ وشفته بأمته، إذ لو لم يعهد منه صحابته الرحمة والشفقة لما توجهوا.

٢- سرعة المبادرة والاستجابة من الصحب الكرام ﷺ لأوامر النبي ﷺ، وإن لم يدركوا غايتها أو تكون خلاف ما يأملونه.

٣- مشروعية طلب الدعاء من الغير سواء كان فاضلاً أو مفضولاً، فقد طلب الصحابة ﷺ أن يدعوا لهم، كما طلب النبي ﷺ من عمر ﷺ أن يدعوا له، ونقل الإمام النووي رحمه الله الإجماع عليه، حيث يقول –رحمه الله–: (باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل، وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه، والدعاء في المواضع الشريفة: اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر ، وهو أمر مجمع عليه)[١] ، كما يقرر حكم الجواز أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– فيقول: (ويشرع للمسلم أن يطلب الدعاء ممن هو فوقه وممن هو دونه)[٢]، لكنه ذكر أن تركه أولى وأفضل، إذ الأولى أن يتوجه إلى الله مباشرة، ولا يتعرض لسؤال المخلوقين بأدنى شيء ولو بالدعاء، فقال في(١٩٣/١): (ومن قال لغيره من الناس: ادع لي – أو لنا – وقصد أن ينتفع ذلك المأمور بالدعاء، وينتفع هو أيضا بأمره ويفعل ذلك المأمور به،كما يأمره بسائر فعل الخير، فهو مقتد بالنبي ﷺ مؤتم به ليس هذا من السؤال المرجوح، وأما إن لم يكن مقصوده إلا طلب حاجته لم يقصد نفع ذلك والإحسان إليه فهذا ليس من المقتدين بالرسول المؤتمين به في ذلك، بل هذا هو من السؤال المرجوح الذي تركه إلى الرغبة إلى الله ورسوله أفضل من الرغبة إلى المخلوق وسؤاله).

٤- تجسد في موقف النبي ﷺ مع صحبه علاقة الراعي بالرعية، والتي تعد النموذج الأمثل للقدوة، وقد ظهرت بعض ملامح هذا النموذج الأمثل في هذا الحديث من وجوه:

أولاً: من جهة الراعي:

- ما يجب أن يتصف به الراعي من الرحمة والشفقة لرعيته.
- ما ينبغي أن يكون عليه الراعي من المثول لتقبل مشاكلهم وشكاياتهم التي تعرض لهم في ولايته، وهذا ما فعله ﷺ، ويدل عليه أيضاً قوله ﷺ : (من ولاه الله ﷻ

١ " الأذكار " للنووي (٤٠٠/١).

٢ "مجموع الفتاوى" (٦٩/٢٧)

شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم، وخلتهم وفقرهم، احتجب الله عنه دون حاجته وخلته، وفقره)[1].

- إيجاد الحلول المباشرة والمناسبة، لحل قضايا الرعية، وعدم تأجيلها أو التغاضي عنها.
- ذكر الثمرات المرجوة من الحل أو الآثار التي ستترتب على التوجيه، لا سيما إن كان التوجيه أو الحل جديد لم يعهده المتلقي، فإن النبي ﷺ لما وجه الصحابة للنسل قال: (فإنه يقطع عنكم الأرض وتخفون له).
- عدم تهميش الشكاية وردها باعتبار أنها أمر طبيعي يعرض لكل أحد، إذا أمكن إيجاد حل لها، فإن رسول الله ﷺ لم يستنكر شكاية الصحابة ﷺ من التعب لطول المشي، فإنه لو أراد لقال: "هذا أمر طبيعي، فلم تشكون منه"
- اظهار الاعتناء بالرعية على وجه الخصوص لكل فرد، فإنه قد ورد في الرواية الأخرى: (شكا ناس إلى رسول الله ﷺ المشي فدعا بهم)، فإن الظاهر في هذه الرواية أنهم أرسلوا له من يخبره، فلم يكن منه ﷺ أن يعطيهم التوجيه عن بعد، بل دعا بهم جميعاً ليشعرهم بمزيد اعتناء لكل فرد على وجه الخصوص، وليحصل التوجيه المباشر الذي يحصل معه الائتلاف والمودة والالتحام بين الراعي ورعيته.

ثانياً: من جهة الرعية:

- عرض ما يحصل لهم من مشاكل أو حاجات للراعي، لعلهم أن يجدوا حلا.
- أن ما كان من مشكلة عامة تحصل لمجموع من الأفراد، فإن الأولى في عرضها على المسؤول أن تكون على وجه الاجتماع لا الانفراد حتى يحصل الاعتناء بها، وذلك أن الصحابة ﷺ كما في الحديث (اجتمع إليه المشاة من أصحابه وصفوا له).
- الاستجابة للتوجيه ممن يُعلم علمه وخبرته، ولو لم يكن التوجيه أو الحل في نظره متجه، وذلك ظهر من الصحابة ﷺ في مبادرته لتنفيذ توجيه النبي ﷺ، مع أنه في ظاهره خلاف لما كانوا يعقلونه[2]، وهذا يقود المؤمن للاقتداء بهم في الاستجابة لأوامر الشرع ولو لم يدرك الحكمة منها أو غايتها[3].

---

١ أخرجه أبو داود في "سننه" في كتاب الخراج والإمارة والفيء: باب فيما يلزم الإمام من أمر الرعية(٣/ ٢٩٨٤/١٣٥) من حديث عمرو بن مرة ﷺ ، وصححه الألباني كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٢/٢٠٥).

٢ قال أبو القاسم الأصبهاني ت(٥٣٥هـ) في " الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة" (٢/٥٤٩) من أصول أهل السنة: "أن لانعارض سنة رسول الله ﷺ بالمعقول؛ لأن الدين إنما هو الانقياد والتسليم، دون الرد إلى ما يوجبه العقل؛ لأن العقل ما يؤدي إلى قبول السنة، فأما ما يؤدي إلى إبطالها فهو جهل لا عقل"

٣ قال ابن تيمية ت(٧٢٨هـ) -رحمه الله- في مجموع الفتاوى (٣/٤١): "إن ما أخبر به الرسول ﷺ عن ربه فإنه يجب الإيمان به، سواء عرفنا معناه أو لم نعرف؛ لأنه الصادق المصدوق، فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به، وإن لم يفهم معناه"

- الاجتماع والمشاورة في طريقة عرض المشكلة وعدم الانفراد إذا اتحدت، مع الأدب الجم في ذلك، والذي تجلى في فعل الصحابة ﷺ.
- أنه لا مانع من إرسال النائب الذي يمثل الجماعة، فإنه في الرواية الأخرى " فدعا بهم"، فدل على أنهم أرسلوا من ينوب عنهم.
- الإشادة من الرعية بجدوى الحل وفاعلية ما وجهوا إليه من قبل الراعي، فإن الصحابة ﷺ

لما بادروا بالنسل ووجدوا الأثر الذي قال لهم رسول الله ﷺ ، أشادوا بذلك وأخبروا به فقالوا: (ففعلنا ذلك وخفنا له وذهب ما كنا نجد).

- تطلع همة المؤمن لأجر الآخرة فيما يعرض له من أمر يشق عليه، مع البحث عن حل لمشكلته، فإن الصحابة ﷺ كان من أغراض توجههم للنبي ﷺ التعرض لدعوته.

المبحث الثالث: الإعجاز في حديث النسلان، والنسلان في منظور الطب الحديث.

المطلب الأول: وجه الإعجاز[1] في الحديث:

إن المتأمل لتوجيه النبي ﷺ لأصحابه بالنَّسَلان ليدرك أنه من الوحي وأنه من الإعجاز، فإن أصحابه المشاة جاءوه ليشكوا له التعب الشديد الذي نالهم من طول المشي فما كان منه إلا أن وجههم إلى فعل هو من جنس الشكوى لكنه بوصف مختلف، كان يُظن أن يوجههم إلى استراحة أو شيء مما ألفوه، ومع ذلك وجههم إلى أن ينسلوا –أي يمشوا مشيا سريعاً فيه تقارب الخطو–، ثم إن الصحابة ﷺ مع عددهم الكبير في هذا الجيش العظيم لم يكونوا ليسألوا ويشتكوا وهم يعرفون علاجا لهذا الأمر،

حتى أتاهم هذا العلاج النبوي فبادروا بتعاطيه فكان أنجع علاج وأنفعه لهم.

وهذا ما جعل الأئمة المتقدمين يصفون النسلان بالعلاج كما تقدم في تبويباتهم، فجعله أبو نعيم من "الطب النبوي": (باب علاج الإعياء من شدة المشي)، وكذا الضياء المقدسي في "الأمراض والكفارات والطب"في ذكر ما يذهب العي والتعب.

ونحن نعلم أن ما جاء به النبي ﷺ مما صح عنه فهو من الوحي الذي قال عنه ﷻ:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[النجم]، وبهذا نعتقد أن النّسَلان علاجي للعيي من المشي؛ وأنه يستحب لمن ناله شيء من الإعياء أن يطبق هذا التوجيه النبوي، فهو العلاج الذي سبق به الحضارة الطبية المعاصرة، ولذا تكون الدعوة متجه لبحوث طبية معاصرة لدراسة هذا العلاج، وعلى مراكز الإعجاز أن تلتفت لمثل هذا الأحاديث لدراستها، فيكون هذا الحديث من باب الإعجاز العلمي[2]، والذي هو سبيل للدعوة إلى الله لمن يؤمن بالحضارة المادية المعاصرة، فيجد السبق في ديننا الإسلامي الذي وجه بذلك بمئات السنين.

والدعوة إلى بحثه في مجال الإعجاز لتحقيق الدعوة به إلى الإسلام لا أننا نستوقف في الإيمان به أو العمل حتى يثبت علميا قطعا لا، قال المازري ت(٥٣٦هـ) –رحمه الله– في " المعلم" (٩٩/٣): "لسنا نستظهر على قول النبي ﷺبأن تصدقه الأطباء، بل لو كذبوه لكذبناهم وكفرناهم وصدقناه ﷺ حتى يؤخذ بالمشاهدة بصحة ما قالوه فنفتقر إلى تأويل كلامه ﷺ وتخريجه على ما يصح إذا قامت الدلالة على أنه لا يكذب"[3]، وقال ابن أبي جمرة ت(٥٩٩هـ) –رحمه الله– معلقاً على حديث الحبة السوداء : "تكلم

---

١ إعجاز السنة النبوية : هو ما تضمنه حديث الرسول ﷺ من دلائل وآيات وعلامات على نبوته ﷺ وصدقه فيما بلغه عن ربه، مما يمنع أن يكون على يدي بشر لا يوحى إليه. "الإعجاز العلمي في السنة النبوية: تعريفه وقواعده" لـ د. محمد بازمول.

٢ وهو ما جاء في كلامه ﷺ من الإخبار عن أمور كشفت الدراسات الوضعية عن صدق ما أخبر به، وهو ما يخص باسم الإعجاز العلمي، ويشمل الإعجاز الطبي.

٣ المعلم للمازري (٩٩/٣).

النـــاس في هذا الحديث، وخصوا عمومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك، لأنـــا إذا صدقنا أهل الطب – ومدار علمهم غالباً إنما هو على التجربـــة التي بناؤها علـــى ظـــن غالـــب– فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى من كلامهم"[1].

فإذا ثبت ذلك في باب العلوم التجريبية والطبية، كان من الإعجاز العلمي والطبي[2]، الـــذي يندرج تحت الإخبار بالأمور المغيبات وهو نوع من أنواع الإعجاز في السنة النبوية.

"وإن من أفضل ما يقرر به الإعجاز في السنة النبوية هو أن يذكر ما جـــاء فـــي الـــسنة ويشار إليه قبل أن يكتشف، وتكون الإشارة النبوية هي مفتاح البحث والدرس فـــي العلـــم التجريبي لا العكس.

إذ من القصور الذي يحصل في مجال الإعجاز العلمي في السنة النبوية أنه يكون المـــسلم تابعاً لما يأت من عند الغربيين فإذا جاءه خبر اكتشاف ما بادر الباحثون إلى النظـــر فـــي الأحاديث ليروا ما فيها حول هذا الموضوع، وقد يتكلفون مع هذا في ذلك، فيحصل لهـــم الخطأ من جهتين:

- الجهة الأولى: من جهة تكلفهم لحمل الأحاديث على الإعجاز العلمي.
- الجهة الثانية: من جهة كونهم تبعاً للغرب في ذلك.

والذي ينبغي أن يبادر المسلم دائماً إلى عرض ما في الدين، ويشير إلى ما في الأحاديـــث من أســـرار يلفت النظر إلى البحث فيها.

فيكون المسلم متبوعا لا تابعاً، وإن استطاع الإيعاز إلى بعض البـــاحثين فـــي المجـــالات التطبيقية، ليركز في بحثه على هذا الجوانب الذي ظهـــر له أن السنة تشير إليها، فيسبق إلى الاكتشاف بدلالة السنة النبوية له، إذ الإسلام يعلو و لا يعلى عليه، والملاحظ علـــى الدراسات التي كتبت في مجال الإعجاز العلمي في القرآن العظيم والسنة النبويـــة أنهـــا تتسابق إلى إبراز التوافقية بين ما في القرآن العظيم والسنة النبوية من جهـــة وبـــين مـــا توصل إليه العلـــم التجريبي، في سباق محموم قد يخرج بالمقصود عن مساره ، فيقتصر موضوع البحث عند هؤلاء علـــى إثبات التوافق بين القرآن والسنة من جهة وبين العلـــم الحديث من الجهة الأخرى، وأن العلم لا يعارض النصوص الشرعية، بل ينبغي توجيـــه الدراسات العلمية التجريبية إلى الجوانب التي أشـــارت إليها نـــصوص القـــرآن الكـــريم

---

١ كما نقله عنه ابن حجر في "فتح الباري" (١٠/١٤٥).

٢ الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية يقصد به: ما جاء في الأحاديث النبوية من أحاديث تتضمن آيات ودلائل دالة على صدقه ﷺ في نبوته، من جهة ما تضمنته مـــن أخبار غيبية تتعلق بجوانب العلم التجريبي والطبي من جهة سبق الرسول ﷺ إلى الإشارة إليها وتقريرها، مما يعجز الإنسان عن معرفته في ذلك الوقت، بل لم يقف على بعضه إلى الآن، وبعضه الآخر لم يقف عليه أصلاً.

"الإعجاز العلمي في السنة النبوية" ص(٢١).

والسنة النبوية؛ فإن الإسلام يتحدى بحقائقه التي سبق فيها العلم التجريبي لا بمجرد موافقة العلم له، وعدم مخالفة ما فيه لحقائق العلم التجريبي."[1]

المطلب الثاني: النَّسَلان في منظور الطب الحديث

لقد حظي المشي في الطب المعاصر عناية كبيرة من جميع الأطباء، والذي يكاد يكون اطباقاً واجماعاً بينهم أنه يعد من أهم أسباب الوقاية من الأمراض كما يكون علاجاً لكثير منها، وهذا ما تضمنته كثير من الدراسات الحديثة، إلا أن الحديث هنا ليس عن المشي إنما هو عن النَّسلان –المشي السريع– فهل حظي بدراسة في البحوث الطبية المعاصرة؟ من خلال بحثي–حسب جهدي– في قواعد المعلومات الإلكترونية من خلال المكتبة الرقمية، والاستعانة ببعض المختصين في المجال الطبي للبحث في قواعد المعلومات الأجنبية، لم أجد بحوثا أو كتبا خصت المشي السريع بدراسة، نعم وجدت قليلا من الإشارات للمشي السريع عرضاً، في مقالات متفرقة[2] سواء في قواعد المعلومات العربية أو الأجنبية، والتي تشير إلى أهمية المشي السريع لعضلات القلب وتقوية مناعة الجسم، وكذا علاج السرطان...، ومع ذلك فإن المشي السريع ليس محل الدراسة في الإعجاز النبوي على الإطلاق، لأن ما أشار له الحديث أن النَّسَلان علاج نافع للتعب والإعياء نتيجة المشي الطويل الشاق، فهنا تكمن محل الدراسة وهنا تتوجه الدعوة إلى مراكز الإعجاز والباحثين المهتمين بذلك لدراسته من هذا الوجه.

---

١ "الإعجاز العلمي" لـ بازمول ص(٤٨-٤٩) باختصار ، وتصرف يسير.

٢ من هذه المقالات "المشي حسب دراسة علمية المشي السريع قد يقلل من خطر الإصابة بالسرطان" مقال وفيه: "قال ألبا باتيلي، مؤلف مشارك في الدراسة من جمعية السرطان الأمريكية: الشيء المثير في هذه النتائج هو أنها تثبت الانخراط في كمية قصيرة من النشاط المعتدل الكثافة المعتادة مثل المشي السريع يمكن أن توفر فوائد هائلة ضد خطر الإصابة بأنواع مختلفة من السرطان"

http://www.askzad.com/viewer?id=٨٥٠٦٠٩٣٧-٤c٤f-٤٧٨٩-٩b٤٦-٧db٠c٧٢٩٧٥١٢&service=١&type=image&ref=eb

"**المشي السريع لمدة ٢٠ دقيقة من العقار**"

http://www.askzad.com/viewer؟id=٠٠١ebe٩a-df٣f-٤٧e٦-b٦a٢-e٢b٨cd٤٤١fd٨&service=١&type=image&ref=eb

"تأثير المشي السريع والجري الخفيف على مستوى مائل على المجموعات العضلية بالجذع"

https://search-mandumah-com.sdl.idm.oclc.org/Record/١٠٤٠٧٠٠

ومنها مقال لـ د. صالح بن سعد الانصاري –أستاذ مساعد في طب الاسرة والمجتمع المشرف العام على مركز تعزيز الصحة–، بعنوان: " عليكم بالنسلان، المشي السريع وليس الجري" قال فيه: (والمشي السريع يؤدي لتحصيل جميع فوائد النشاط البدني دون الحاجة إلى الجري مع ما قد يسببه من إصابات وأخطار).

https://saudihpc.com/neslan/

الخـــاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد يسر الله ﷻ –بتوفيق منه وتيسر– تمام هذا البحث في حديث النَّسَلان، فألفيته حـــديثاً عظيماً حوى من غرر الفوائد العلمية والتربوية والطبية، مـــا لا يتـــصوره قارئـــه لأول وهلة، ولا غرو فهو من حديث رسول الله ﷺ الذي قال عنه: (بعثت بجوامع الكلم)[1]، قال ابن الجوزي في "كشف المشكل": (أما جوامع الكلم: فهو جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة، وفي هذا حث على التفهم والاستنباط)[2]، وقـــال العينـــي فـــي "عمـــدة القـــاري" (الإضافة في: جوامع الكلم، من إضافة الصفة إلى الموصوف، هي: الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى، يعني: يكون اللفظ قليلا والمعنى كثيرا، وقالوا: فيه الحث على اســـتخراج تلك المعاني وتبيين تلك الدقائق المودعة فيها)[3]، وقد توصلت فيه إلى بعض النتائج منها:

١- صحة حديث النَّسَلان، فرجاله كلهم ثقات وهو متصل، وصححه عدد من الأئمة.

٢- اعتناء الأئمة بحديث النسلان وتخريجهم له في أبواب متفرقة، ومنها الطب.

٣- تحديد معنى النّسَلان من مجموع تعريفات أهل اللغة والغريب وتفسير القرآن، فهـــو مشي سريع فيه تقارب الخطو مع الإسراع بما يحصل معه اهتزاز متنا الظهر[4].

٤- أن هدي النبي ﷺ في المشي هو أعدل هدي وأكمله، فقد كان النبي ﷺ معتـــدلا فـــي مشيته، فلم يكن متماوتاً، ولا مهرولاً مضطرباً، ولكن يمشي مشياً قوياً، يسرع فيـــه إسراعا لا يذهب بوقاره، وأما النَّسلان الذي وجه إليه أصحابه فحالـــة مـــن المـــشي مخصوصة –والله أعلم فيما يظهر لي– لعلاج الضعف والإعياء الحاصل من طـــول المشي، فهي مشية عارضة لحال مخصوصة، ولا تكون وصـــفا ممـــدوحاً لعمـــوم المشي.

٥- علاقة النّسَلان بالإعجاز العلمي في السنة النبوية.

٦- أن هذا الحديث يُؤصل للمشي السريع في السنة المطهرة.

٧- فوائد النَّسّلان المشار لها في الحديث، وبمنظور طبي.

٨- ما حواه الحديث من رسم منهجية لعلاقة الراعي مع الرعية.

---

١ أخرجه البخاري في "صحيحه" ح(٧٠١٣) في كتاب التعبير باب المفاتيح في اليد، ومسلم في "صحيحه "ح(٥٢٣) في المساجد، باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، مـــن حديث أبي هريرة ﷺ.

٢ "كشف المشكل" للهروي (٣/ ٣٤٩).

٣ "عمدة القاري" شرح صحيح البخاري (١٤/ ٢٣٥).

٤ ولا زلت أعتقد أن التعريف يحتاج لمزيد من الضبط والتحرير، وإنما أضع الخطوة الأولى للباحثين في السنة المطهرة، لمزيد من البحث والدراسة للخروج بتعريف مـــانع جامع.

وأختم بالتوصية بدعوة مراكز الإعجاز والباحثين المهتمين بمجال الإعجاز العلمي في السنة المطهرة لأمرين :

١- دراسة لتحديد دقيق لمعنى النسلان بالمعايير العلمية، بمعنى: وصفه علميا بكم يمشي المرء في الدقيقة حتى يقال له ناسل.

٢- دراسة هذا الحديث من منظور طبي، فيحصل السبق في كشف أن النَّسلان علاج للتعب الحاصل من طول المشي من منظور طبي، والذي ثبت لدينا من منظور شرعي، وذلك خير من الدراسة التي تحصل للموافقة على ما توصل له الغرب في دراساتهم الطبية.

هذا – والله أسأل– توفيقا وسداد وفتحا لأهل العلم المتخصصين الشرعيين والعلميين للنهوض بشريعتنا الغراء من خلال دراسات جادة.

وهذا البحث وإن كنت أمضيت فيه زمنا يطول، إلا أنه زمن متقطع كدره ما نزل بالناس من وباء كورونا –والله المستعان– فقد شرعت فيه قبل أزمة كورونا بزمن قليل ثم عرض لنا هذا الوباء، ولا يزال–أسأل الله ﷻ أن يرفعه عنا وعن المسلمين–، فلم أستطع جمع شتات فكري على الوجه الأكمل لطول الوقت، فما كان فيه من صواب فمن فضل الله ﷻ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وإني لا أجد النفس داعية من طالع في هذا البحث أن يسعفني بما وقف عليه من خلل أو نقص، أو خطأ، أو استدراك، فالمؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، وأسأل الله جلّ في علاه أن ينفع بهذا البحث نفسي وإخواني المسلمين، وأن يجعله فتحا للإسلام وأهله، وأن يجعله ذخرا لي يوم أن ألقاه، وأن يجعلنا ممن اقتفى سنة نبيه محمد ﷺ على الوجه الذي يرضيه عنا حتى نلقاه.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله الطيبين.

فهرس المصادر والمراجع

١-ابن أبي حاتم الرازي، أبي محمد عبد الرحمن(ت٣٢٧هـ): الجرح والتعديل، نشر دار الفكرة ط١، ١٤٧٢هـ.

٢-ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد الرازي (المتوفى: ٣٢٧ه): المراسيل، المحقق: قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ.

٣-ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ) الجرح والتعديل،الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٤-ابن الأثير، مجد الدين الجزري (ت٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطنامي، نشر المكتبة العلمية.

٥-ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد – عادل عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م

٦-ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ): كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق علي البواب، نشر دار الوطن،ط١، ١٤١٨هـ.

٧-ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ): مجموع الفتاوى، المحقق: ابن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٨-ابن حبان محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)الثقات، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ ه = ١٩٧٣.

٩-ابن حبان: محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م

١٠-ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي،نشر دار الجيل، ط١، (١٤١٢هـ).

١١-ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ):تقريب التهذيب، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف، نشر دار العاصمة، ط٢ (١٤٢٣هـ).

١٢-ابن حجر العسقلاني، أحمد (ت٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، إخراج محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، ط١، (١٤٠٧هـ).

١٣-ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ): تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق: القريوتي، الناشر: مكتبة المنار – عمان، ط١، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

١٤-ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤١٥ هـ.

١٥-ابن حجر:أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

١٦-ابن خزيمة: أبو بكر محمد النيسابوري (ت ٣١١هـ): صحيح ابن خزيمة، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي،الناشر المكتب الإسلامي – بيروت.

١٧-ابن سيده المرسي أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨ه) المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٨-ابن سيده المرسي: علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)ا لمخصص، المحقق: خليل جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٩-ابن طاهر المقدسي: أبو الفضل محمد بن طاهر،المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ):أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٢٠-ابن عبدالبر: يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ):الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٢١-ابن عدي: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل عبدالموجود –علي محمد معوض، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م

٢٢-ابن فارس: أحمد بن فارس القزويني (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٣-ابن قتيبة :أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) غريب الحديث، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٠٨هـ

٢٤-ابن قتيبة :أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) غريب الحديث المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧

٢٥-ابن قتيبة الدينوري:أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)الجراثيم، حققه: محمد جاسم الحميدي

٢٦-ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ): زاد المعاد في هدي خير المعاد، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط١٤، ١٤١٠هـ.

٢٧-ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ) أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محمد عبد السلام، نشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م

٢٨-ابن منظور: محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ): لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.

٢٩-أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، سنن أبي داود: تعليق الشيخ الألباني، نشر مكتبة المعارف، ط١

٣٠-أبو داود: سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ):سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣١-أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): الطب النبوي، المحقق: مصطفى التركي،الناشر: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٦ م

٣٢-أبو يعلى، أحمد بن علي التميمي (ت٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلى الموصلي: تحقيق حسين أسد، نشر دار الثقافة العربية، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٣-أبو يعلى: أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق،ط١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤

٣٤-أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): المسند، مشرف على التحقيق، د.عبدالله التركي، نشر مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٥-أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٣٦-أحمد مختار(ت١٤٢٤هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٧-الأزدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ): جمهرة اللغة، المحقق: بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م .

٣٨-الأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم (ت ٥٣٥هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، المحقق: محمد المدخلي، نشر دار الراية الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٣٩-الألباني : محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ) صحيح وضعيف سنن الترمذي.

٤٠-الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: نشر مكتبة المعارف، ط٤، ١٤٠٨هـ.

٤١-بازمول، محمد: الإعجاز العلمي: تعريفه وقواعده، كما هو منشور على موقع المؤلف http://www.bazmool.net/Writing/Index?page=٤

٤٢-البخاري، محمد بن إسماعيل ت(٢٥٦ه): صحيح البخاري=الجامع الصحيح، طبع بإشراف آل الشيخ، دار السلام، ط٣(١٤٢١ه).

٤٣-البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان

٤٤-البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ)معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، المحقق: محمد النمر وآخرون، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

٤٥-البوصيري أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر (ت ٨٤٠هـ):إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٤٦-البيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ):الآداب، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية،لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٧-البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مفي. (بلا تاريخ).

٤٨-الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٦٧هـ):سنن الترمذي: تعليق الشيخ الألباني، نشر مكتبة المعارف.

٤٩-التونسي: محمد الطاهر بن محمد(ت ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير=تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، ط ١٩٨٤ هـ.

٥٠-الجوهري: أبو نصر إسماعيل الفارابي(ت ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٥١-الحاكم، محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة.

٥٢-الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٥٣-الخطابي: أبو سليمان حمد البستي (المتوفى: ٣٨٨هـ): غريب الحديث، المحقق: الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبدالقيوم، الناشر: دار الفكر، ط: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٥٤-الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ): من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، المحقق: الرحيلي، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م

٥٥-الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ)ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٥٦-الذهبي، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤١٠هـ.

٥٧-الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ): الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، المحقق: محمد إبراهيم الموصلي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

٥٨-الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٥٩-الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة وأحمد الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة،ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٦٠-الزَّبيدي: محمّد بن محمّد الحسيني(ت١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس،المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية .

٦١-الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)الفائق في غريب الحديث والأثر،المحقق: البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: دار المعرفة – لبنان، ط٢.

٦٢-الصالحي الشامي: محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ): سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عبد الموجود، ومعوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٦٣-ضياء الدين المقدسي: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ)الأمراض والكفارات والطب والرقيات، المحقق: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار ابن عفان، ط١، ١٤١٥هـ

٦٤-الطبراني: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ): المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله، والحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة،

٦٥-الطبري، أبي جعفر (ت٣١٠هـ)،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (تفسير الطبري): تحقيق عبدالله التركي، نشر دار هجرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٦-طنطاوي: محمد سيد : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة ط١.

٦٧-العجلي :أبو الحسن أحمد الكوفى (ت٢٦١هـ): تاريخ الثقات، الناشر: دار الباز،ط١ ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م .

٦٨-العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت نحو ٣٩٥هـ): جمهرة الأمثال، دار الفكر – بيروت

٦٩-العلائي: صلاح الدين أبو سعيد الدمشقي (ت ٧٦١هـ) المختلطين، المحقق: د. رفعت وعلي عبد الباسط، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٧٠-العينى: محمود بن أحمد الحنفى (ت ٨٥٥ه) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧١-السفاريني: محمد بن أحمد الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، الناشر : مؤسسة قرطبة – مصر، ط٢، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

٧٢-الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)العين، المحقق: المخزومي، والسامرائي،الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٧٣-القاضي عياض (ت٥٣٣هـ)،إكمال المعلم بفوائد مسلم: تحقيق يحيى إسماعيل، نشر دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٧٤-القاضي عياض: أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ): مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، قدم له: الدكتور مسعود بوبو ، نشر: وزارة الثقافة، دمشق.

٧٥-القرطبي، محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق محيي الدين، نشر دار ابن كثير، ط٣ (١٤٢٦هـ).

٧٦-القرطبي، محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ)، تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية ،ط٢(١٣٨٤هـ).

٧٧-لخزرجي: أحمد بن عبد الله الأنصاري (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ): خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، لناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٥، ١٤١٦ هـ

٧٨-المزي يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٧٩-المزي: يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

٨٠-مسلم بن الحجاج ت(٢٦١ه): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨١-مغلطاي: ابن قليج بن عبد الله الحنفي، (ت ٧٦٢ه): إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م

٨٢-النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) :سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٨٣-النووي، محيي الدين (ت٦٤٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، نشر الريان.

٨٤-النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى (ت ٦٧٦ه) الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٨٥-الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري(ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م

٨٦-الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (المتوفى: ٨٠٧هـ): كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٨٧-الوزير ابن هبيرة (ت٥٦٠هـ): الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق فؤاد عبدالمنعم، نشر دار الوطن، ط١، ١٤١٩هـ.